

## رواية ابن الشعب

( التي مثلها الشيخ سلامه في هذا العام )

بقلم صاحب الجامعة

ولما عاد ريشار الى منزله سأل الخادم انا سيدة تنتظرني فاجابه انها في القاعة فدخل ريشار بفضب الى القاعة فوجد فيها لادي ويلورام المس ويلور التي عزم على الاقتران بها . وكانت جاني ومبراي في المنزل فلما رأى مبراي المس ويلور صاح بنفسه مدهوشاً : كارولين . الهي ما جاء بها الى هنا . تم اسرع واخبراً منها في غرفة مجاورة . ولما دخل ريشار على لادي ويلور قالت له بعد التعارف جئتكم يا سر ريشار لاطعامك على امر قبل عقد الزواج بينك وبين ابنتي . ان ثروتي الخصوصية ليس في وسعي ان اهبها اليها . وذلك . . وذلك . . آه اني اخجل من نفسي اذا ذكرت ذلك . ولكن لا بد منه . ذلك لان لي ولداً غيرها يا سر ريشار

فقال ريشار مدهوشاً انت ؟

فقلت

|                   |                              |
|-------------------|------------------------------|
| ولكن ما دري احد   | نعم لي غيرها ولد             |
| عداني عندها الرشد | نتيجة ذلة فرطت               |
| عناني الهم والكمد | اذا ما رحت اذكرها            |
| وذاك لهول ما اجد  | واسر عندها وجهي              |
|                   | ريشار-- ولكن الم بدر به زوجك |

|                   |                                  |
|-------------------|----------------------------------|
| قضاء الواحد الصمد | لادي ويلور-- نعم لم بدر زوجي ما  |
| لاهل الهند معتمد  | قضى بالهند وهو اذا               |
| فلا عضد ولا سند   | فقد اصبحت ارملة                  |
| ورقت مني الكبد    | حننت اذا الى ولدي                |
| ننقد بالهم ننفد   | اردد ذكره وجوا -- نفي بالهم ننفد |
| دوني وهو منفرد    | اردد ذكره اذعاش                  |

فلا أم ترق له      فينعم ذلك الخلد  
ولا يحنو عليه أب      فيقوى ذلك العضد  
أرى حقاً علي له      ( وهذا عيشه النكد )  
يملك كل ما تحوى      يدي وجميع ما أجد  
أجود به فلا سبب      أوخره ولا لبس  
عسى أن كان يلغني      لاني عنه ابتعد  
سيجمل في ترجمه      على إذا انقضى الأمد  
الست تظن يا مولا - ي ذا حسناً وتفقد

ولا شك أن القارىء قد علم من صراخ مبراي : ( كارولين ) أن لادي ويلور ابنة  
المركز سيلفا هذه إنما هي السيدة التي خطفها الجلاّد ( مبراي ) في بدء القصة ووضعت في  
قرية درلتن الطفل ريشار . فهي إذاً أم ريشار وهو الولد الذي كانت تشكلم عنه

فاجابها ريشار لا شك في أن رأيك حسن يا سيدتي فهبه كل ثروتك وخذيه الى  
قصرك ليعيش معك . فقالت ولكن هذا محال يا سيدتي . فقال لماذا قالت لان ذلك  
يقتضي أن اعرفه بنفسه وهذا امر مستحيل . فقال لماذا . فقالت آه هذا سر آخر . ذلك  
انه متى عرفني فانه يطلب مني معرفة ابيه وانا لا استطيع ذكر ابيه

فقال ريشار فالا فضل إذا أن لا يعرفك الولد . فقالت نعم وهذا ما رأته ولذلك  
جئت اتخذك وسيطاً بيني وبينه . فاني اطلب منك أن تذهب اليه ونقول له ان امك  
التي تحبك ولا تنساك قد بعثت اليك بجميع ثروتها فعش سعيداً بها . فقال ريشار سأقوم  
بهذا الواجب بكل رضى يا سيدتي . وثقي ان ولدك اذا كان اصغر سنّاً مني اعتبرته ابناً  
لي واذا كان بسني اتخذته اخاً لي

فصاحت آه شكراً لك ودعني اقبل قدميك .

فصاح ريشار عفواً عفواً يا سيدتي . ( ثم انهضها ) ولكن في اي مكان يقيم ابنك  
لاذهب اليه في هذا الاسبوع

فاجابت هو مقيم في قرية . . . . . وسمعت بذكر الامم

واذا بصوت من الباب يصيح بها : ميلادي ويلور هذا سر لا يجوز لك ان تبوح به

لانه لغيرك

فالتفت لادي ويلور نحو الصوت وصاحت ( الهى هذا روبرصن ) وكان المتكلم هو

مبراي نفسه

فقال لها مبراي : الزبي الصمت واتبعيني

فتبعته لادي ويلبور مضطربة مرتجفة . وكان ريشار حينئذ في اشد حالات الدهشة .  
فسأ لها وهي خارجة : والحديث الذي داريننا ايتها السيدة ؟ فاجابت : لا تذكره بل انسه  
انسه يا سر ريشار

وبعد دقيقتين عاد مبراي فوجد ريشار يرغي ويزبد فطرده ريشار من بيته بغضب  
شديد فخرج مبراي وهو يقول : يا لك من تعيس فاستعد الانتقام  
ولما فرغ ريشار من مبراي صاح ابن جاني وكانت جاني تنتظره في احدى الغرف فقال  
لها تعالي تعالي ايتها السيدة . فمشت جاني نحو خائفة مضطربة وسألت ابن مبراي  
ريشار . واي دخل لمبراي بيننا فقد طردته كما تطرد الجواسيس لانه يتداخل في ما لا  
يعنيه ويكدر صفو عيشك بما يقوله لك عني

جاني : كلا يا ريشار فانه لا يقول عنك الا كل خير  
ريشار : اف . قلت لك انني سئمت منه ومن مراقبته فابعدته عني اولاً  
جاني : ثم تبعني انا ثانياً اليس كذلك ؟

ريشار : وهل تحسبن انني لم اضجر بعد من مطاردتك لي  
جاني : اذا انت تطردني من بيتك . . من بيتي . . آه ما اقساك  
ريشار : انك تبكين ولكن اذا بدأت بالبكاء فماذا تنتهين  
جاني : انطردني ايا ريشار طرداً كافي في عداد الخدامات  
وانت طلبتني واخذت قلبي فهل تنسى العهود الماضية  
وللزوجات بين الناس حق بعد من الحقوق الواجبات  
تكاشفني الهوى حتى اذا ما هويت طرحتي في الهاويات  
وقد فاتحتني بالحلب قبلاً فمالك سؤني في الخلفات

ريشار : ولكن ماذا تطلبين . ماذا تريدن  
جاني : ريشار جئت اسألك جزءاً من حبك القديم  
ريشار : حيي القديم انك مجنونة ايتها المرأة  
جاني : ولكن اذكر الماضي يا ريشار  
ريشار : الماضي هو العدم

جاني : اذًا لم تحبني قط في حياتك ؟

ريشار : اما وقد وصلت الى هنا يا جاني . فاسمعي . نعم لم احبك قط في حياتي . وانما كنت محتاجًا الى زوجة والى مركز فوجدتك امامي  
جاني — يا للدناءة

ريشار — ولو وجدت يومئذ امامي امرأة غيرك ببركرك لا قترنت بها كما اقترنت بك . لان الهيئة الاجتماعية تضع حول نوايغ الرجال آلات ليستعينوا بها على الوصول الى اغراضهم

جاني — آه . ما افظع هذا القول

ريشار — فاعلي اذًا الآن اني ما احببتك ولا احبك

جاني — اسكت اسكت فقد قتلني

ريشار — واحكمي بعد ذلك في سفرك او اقامتك

جاني — بل اسافر اسافر يا سيدي

ريشار — ( صائحًا بالخدم ) اعدوا خيلاً للسفر

جاني — نعم اسافر لاذهب وابكي مصائي

اسافر يا ظلوم وما ابالي فمن شقيت بمثلك لا نقيم

لاندب سوء حظي في خلاء يساعدي به المولى الرحيم

وما طبء الهموم سوى انفراد تخف به عن القلب الهموم

لعلك ان تعود الى صواب فقد بأسى على الظلم الظلوم

ريشار — اعدوا خيلاً للسفر ..

جاني — ولكن ان ندمت علي يومًا وعادك طبعك الماضي الحليم

وعدت تريدني من بعد هجر وهاج بقلبك الود القديم

فسل عني الحوادث والليالي هناك يجيبك العظم الرميم

ثم سأله مع من تريد ان اسافر فقال مع سكرتيري طمس . قالت ولماذا لا اسافر مع مبراي . قال لا احب ان اسمع اسم هذا الرجل ولا اعلم اين هو . فقالت جاني بنفسها حزينه وهل اسافر هكذا يا رباه بلا كلمة تخفف بأسى وعذابي

اني اطيعك ما امرت فقد غدا قلبي كمثل الثوب في اخلاقه

اماه قد صح الذبي نباتني عما اراك الغيب من اخلاقه

ثم دخلت لتستعد للسفر ولما عادت لم تجد ريشار بل وجدت طمساً ينتظرها ليذهب بها فقالت بانكسار : ذهب دون ان يودعني . ما كان ينقصني غير هذه

تولى لا يودعني ولا يلوي على احد

فلم امتع به نظري ولم امدد اليه يدي

وابقى خلفه كدّاً تذوب لحره كبدي

ثم التفتت الى طمس

هلم بنا فان الوج - د لم ينقص ولم يزد

وخير من حى الا - سان عندي ملجأ الاسد

( ستأني البقية )

## باب التقريب والانتقاد

﴿ المنبر ﴾ هي جريدة يومية جديدة صدرت في مصر القاهرة لصاحبها حضرات محمد افندي مسعود واحمد افندي حافظ عوض اللذين زاولا صناعة القلم في جريدة المؤيد الغراء دهرًا طويلاً وكانا القوة العاملة فيها . والمنبر جدير بالنجاح اذا كان نجاح الصحافة اليومية يتوقف على مادتها الادبية والسياسية لان صاحبيه الفاضلين من ابرع كتاب مصر ومقالاتهما في جريدة المؤيد مشهورة بين قراء اللغة العربية . فالجامعة كمجلة تقدمت المنبر في تاريخ الصحافة ترحب به ونرجوه كل نجاح

﴿ الاقلام ﴾ هي مجلة « عمومية تبحث في كل فن ومطلب » لمنشئها حضرات جورج افندي طنوس ومحمد افندي ابو حسين وهي تصدر في القاهرة مرة في الشهر وسميت « الاقلام » لان كثيرين من ابرع الكتاب والشعراء يكتبون فيها . والاقلام طائفة بالفوائد الادبية والاجتماعية ومنظومات الشعراء المجيدين . منها قصيدة للشاعر البليغ مصطفى افندي المنفلوطي الذي يعد في الطبقة الاولى بين شعراء مصر موضوعها « الاقلام » واليك